الذين كانوا يصدقونه ويتبعونه فيما يقوله وما مصدرية فيأول الفعل بعدها
لمصدر والاقوام مفعول مقدم وكاهنهم فاعل موخر والكاهن من كان له تابع
من الجن يخبره بخبر السما الاستراقه السمع فيجد ثم يذكر لكنه يزيد على الكلمة الحقة
مائة كذبة وقوله بان دينهم المعوج لم يقم اي بان ما هم عليه من الدين المعوج
لاشتماله على عبادة الاصنام لا قيام له مع وجوده صلى الله عليه وسلم والمراد انه
اخبرهم بما يفيد ذلك لانه اخبرهم بانه يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدها
دينهم المعوج قوله وبعد ما عاينوا اي ومن بعد ما عاينوا اي فهو معطوف على
بعد في قوله من بعد ما اخبر الخ فيقر اللفظ بعد بالجر نظرا لذلك ويصح قراته بالنصب
نظرا لمحل الجار والمجرور وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف والتقدير
عاينوه اي شاهدوه وابصروه وقوله في الافق بسكون الفا كما هو لغة في الافق
بضمها والمراد به هنا السما لا حقيقته التي هي اطراف السما المماسة للارض
لعدم وجود الشهب في ذلك وقوله من شهب بيان لما عاينوه والشهب جمع
شهاب وهو شعلة من نار ساطعة وليس هو النجم كما قد يتوهم لانه لا ينقض ولا
يسقط وقوله منقضة اي ساقطة من السما على الشياطين الذين كانوا يسترقون
السمع من الملائكة ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم تكن للكفار عهد بمثل
ذلك وان كان لهم به عهد في الجملة وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع
من السموات كلها فلما ولد عيسى صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك ثلاث سموات
بسقوط الشهب عليهم ولما ولد صلى الله عليه وسلم زيد في حراسة السماء
فمنعوا من سائرها بسقوط الشهب عليهم لكن كانوا يقعدون
في مقاعد قريبة من السماء بحيث يسمعون صريف الاقلام اي صوت اقلام الملائكة
التي تكتب ما يقع في العالم ولما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك بالشهب
ايضا كما قال تعالى حكاية عنهم وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا وقوله وفق ما في الارض يشمل ما في الارض في الانقضاض
والسقوط لان اصنام الدنيا اصبحت منكوسة تلك الليلة وما موصولة
بمعنى الذي وقوله من صنم بيان لما اي من جنس الصنم الصادق بالكثير والصنم

والوثن

والوثن بمعنى واحد وقيل الصنم ما كان مصورا والوثن ما كان غير مصور وقيل ٢٨
الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كنحاس قوله حتى غدا اي ولم
تزل الشهب تنقض الى ان غدا الخ فهو غاية لمحذوف وحتى بمعنى الى وغدا بمعنى
صار وقوله عن طريق الوحي متعلق بمنهزم الواقع اسما لغدا وطريق الوحي
هو السما والوحي الكلام الخفي والكتاب والاشارة والرسالة والالهام الى غير
ذلك والمنهزم الهارب وقوله من الشياطين بيان لمنهزم مشوب بتبعيض
وقوله يقفوا اثر منهزم اي يتبع اثر هارب اخر وحاصل المعنى
ولم تزل الشهب تنقض الى ان صار هارب من الشياطين عن السما التي هي
طريق الوحي يتبع اثر هارب اخر وهلم جرا قوله كانهم هربا الخ الضمير للشياطين
وهربا حال بتاويل كونهم هاربين والابطال جمع بطل وهو الشجاع القوي
جدا وسمي بطلا لبطلان همم الشجعان عند ملاقاته او لان الدما تبطل عنده
فلا يوخذ بثارها وابرهة بالصرف للضرورة والا فهو ممنوع من الصرف
للعلمية والعجمة ومعناه بلسان الحبشة ابيض الوجه والمراد به هنا
ملك اليمن والعسكر الجيش كما تقدم والحصا حجارة صغيرة صلبة والر
بطنا الكف وقوله رمي بالبنا للمجهول صفة لعسكر ويتعلق به كل من قوله
بالحصى وقوله من راحتيه والمقصود تشبيه الشياطين في حال هربهم
من الشهب بابطال ابرهة او بالعسكر الذي رمي بالحصا من راحتيه
صلى الله عليه وسلم والمصراع الاول اشارة الى قصة اصحاب الفيل والمصراع
الثاني اشارة الى غزوة بدر والى غزوة حنين على ما رواه مسلم مما ان
رمي الحصى كان في غزوة حنين ولا مانع من تعدد الرمي واشار بقوله رمي
بالبنا للمجهول الى ان النبي صلى الله عليه وسلم وان باشر الرمي ظاهرا لكن
الرامي حقيقة هو الله تعالى قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ولما رماه صلى الله عليه وسلم في وجوه الاعدا لم يبق منهم احد الا دخل التراب
في عينيه وانهزموا جميعا فتبعهم المسلمون ياسرونهم ويقتلونهم وحاصل
قصة اصحاب الفيل ان ابرهة راى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال اين

حتاد

Copyright © King Saud University